والانصار فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن
النعمان وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك وكان اشدهم كلاما في
ذلك عياش بن ابي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام
على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض
ذلك فرده على من تكلم وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخطب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان بكسر الهمزة في الفرع وفتحها في
اليونينية تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه
زيد من قبل في غزوة موتة وعين تطعنوا في الموضعين بضمها في
الفرع وقال الكرماني يقال طعن بالرمح واليد يطعن بالضم وطعن
في العرض والنسب نطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبي
هذا الجزا انما يترتب على الشرط بتاويل التشبيه والتوبيخ اي
طعنكم الان فيه سبب لان اخبركم ان ذلك من عادة الجاهلية وهجيراهم
ومن ذلك طعنكم في ابيه من قبل نحو قوله تعالى ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل وقال التوربشتي انما طعن من طعن في امارتهما
لانهما كانا من الموالي وكانت العرب لا ترى تامير الموالي وتستنكف
عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جا الله بالاسلام ورفع قدر من لم
يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم
المحفوظون من اهل الدين فاما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب
الرياسة من الاعراب ورؤسا القبايل فلم يزل يختلج في صدورهم
شي من ذلك لا سيما اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن
وشدة النكير عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث زيدا اميرا
على عدة سرايا واعظمها جيش موته وسار تحت رايته فيها نجبا
الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم امر اسامة في مرضه على جيش فيهم من
مشيخة الصحابة وفضلايهم وكانه راى في ذلك سوى ما توسم فيه من
النجابة ان يمهد الارض وتوطية لمن يلي الامر بعده ليلا ينزع احد يدا
من طاعة وليعلم كل منهم ان العادات الجاهلية قد عميت مسالكها
وخفيت معالمها وايم الله ان كان زيد لخليقا بالخا المعجمة المفتوحة
والقاف اي والله ان الشان وفي اصل ابن مالك وايم الله لقد كان
خليقا للامارة اي حقيقا بها وان كان لمن احب الناس الي سقطت لام
لمن من اصله ابن مالك وقال استعمل ان المخففة المتروكة العمل عاريا
ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا خففت

ان

ان صار لفظها كلفظ ان النافية فيخاف التباس الاثبات بالنفي عند
ترك العمل فالزموا اللام المؤكدة مميزة لها ولا تثبت الا في موضع صالح
للاثبات والنفي نحو ان علمتك لفاضلا فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت
مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لم يتيقن الاثبات فلو
لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها وان هذا اسامة بن
زيد لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه زيد وفي الحديث جواز
امارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل
والحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عوف الزهري عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي
قايف قبل نزول الحجاب او بعده وهي محتجبة والقايف هو الذي يلحق
الفروع بالاصول بالشبه والعلامات والمراد به ههنا مجزز بالجيم
والزاي المشددة بعدها زاي اخرى المدلجي والنبي صلى الله عليه
وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان تحت كساء
واقدامهما ظاهرة فقال القايف مجزز ان هذه الاقدام اقدام
اسامة وابيه بعضها من بعض قال فسر بذلك الذي قاله القايف
النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه فاخبر به بالقاف اخبر ولابي الوقت
وذر واخبر به عايشة رضي الله عنها قال في العمدة لعله عليه السلام
لم يعلم انها معه ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قيل
لينسانس له بقوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح باب
ذكر اسامة بن زيد قال البرماوي كالكرماني انما لم يقل مناقب كما قال فيما
سبق لان المذكور في الباب اعم من المناقب كالحديث الثاني وسقط باب
لابي ذر فاللاحق مرفوع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي
مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعيد
الاعلم عن الزهري محمد بن مسلم شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية فاطمة بنت الاسود التي
سرقت حليا في غزوة الفتح فقالوا من يجترئ يتجاسر عليه صلى الله عليه
وسلم بطريق الادلال الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكسر حاء حب اي محبوبه وقد مر في ذكر بني اسرايل وبه
قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال ذهبت اسال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حديث

3

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)